مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية
Eissn :2600-6421 Issn : 2353-0464
المجلد9/العـدد: 02 (2021)، ص 101-115

الأمثال في القرآن الكريم خصائصها ،فوائدها وأغراضها البلاغية

Proverbs in the Holy Quran have their characteristics, benefits, and rhetorical purposes

الأستاذ :هشام عطاء الله[1]، اشراف الدكتور : محمد بشير باي [2]
[1] جامعة الجزائر 1 كلية العلوم الاسلامية (الجزائر).
[2] جامعة الجزائر 1 كلية العلوم الاسلامية (الجزائر).

تاريخ الاستلام: 2021/07/02 تاريخ القبول: 2021/08/01 تاريخ النشر:2021/08/08

ملخص:

إنّ الأمثالَ القرآنيةَ مِنْ أهمِّ مَبَاحِثِ عُلُومِ القرآنِ الكريمِ إذْ شرفُ العلمِ مِنْ شَرفِ المَعْلُومِ ، وذلِكَ لأهميةِ المثلِ في إبرازِ وتجْلِية المعْنى ، كماأنّ للمثل معان أخر غير الشبه منها :الصفة ، القصة ، العظة والعبرة ، الحال والشأن ، سير الأولين ، و للأمثال أنواع ثلاثة هي: المصرحة ، الكامنة ، المرسلة .و للأمثالِ القرآنيةِ خصائصٌ منها دقة التصوير مع إبراز العناصر المهمة من الصور التمثيلية ،التصوير المتحرك الحي الناطق ، صدق المماثلة بين الممثل والممثل له . ومن فوائد وأغراض الأمثال القرآنية : تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب وتصويره بصورة المحسوس القريب من الفهم ، الإقناع بفكرة من الأفكار ، الترغيب في أمر ، بذكر محاسن ما يرغب فيه ، أو الترهيب من أمر بذكر مساوئ ما ينفر منه ، المدح أو الذم، والتعظيم والتحقير، ولأهمية الأمثال القرآنية فقد أُفردت بالتصنيف ،من بين موسع ، ومختصر .ومن الباحثين من تحدث عن الأمثال من بين مباحث علوم القرآن ،هذا وللمثل دور في إبراز إعجاز القرآن الكريم ؛ لأنه يعد من وجوه الإعجاز اللغوي .

كلمات مفتاحية: الأمثال، القرآن الكريم،الفوائد،الأغراض البلاغية.

Abstract

The Qur'anic proverbs are one of the most important topics in the sciences of the Noble Qur'an, as the honor of knowledge is from the honor of the known, and that is because of the importance of the proverb in highlighting and clarifying the meaning, just as the proverb has meanings other than the similarity, the adjective, the story, the adverb and the parable. Quranic proverbs have characteristics such as accuracy of photography with highlighting the important elements of representational images, speaking live animation, and the similarity between actor and actor is true.

Keywords: : QURANIC PROVERBS ; MEANING; PROPERTIES ; PERSUASION

المؤلف المرسل: هشام عطاء الله

1. مقدمة:

الحمد لله والصلاة السّلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .أمّا بعد:

لقد أرسل الله محمداً إلى النّاس كافة بشيراً ونذيراً ، وأنزل عليه القرآن الكريم الحجة الخالدة إلى يوم الدّين .

فالقرآن نبراس ونور وهداية للعالمين لماتضمنه من الأحكام التشريعية ، وبأساليب لغوية بديعة ، من بينها الأمثال القرآنية ،فللأمثال القرآنية دور في إظهار وإبراز المعاني المعقولة في صور حسية ملموسة، وقد الشافعي رحمه الله تعالى "معرفة الأمثال مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن". (الزركشي، 1984، صفحة 846/1)

أحاول من خلال مقالي هذا الإجابة على الإشكالية التالية : **ماهو مفهوم الأمثال القرآنية ، وما هي أنواعها ، فيما تكمن خصائصها ، وأغراضها ؟**

وقد تناول العلماء والدارسين موضوع الأمثال القرآنية بالتأليف ، ومن بين هذه الدّارسات

1- الأمثال من الكتاب والسنة ،الحكيم الترمذي (ت 320 هـ) .
2- أمثال القرآن ، ابن القيم الجوزية (ت 751 هـ) .
3- أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني .
4- الأمثال القرآنية دراسة تحليلية ، الدكتور محمد بكر إسماعيل .
5- الأمثال في القرآن الكريم ، محمد علي قطب.
6- الأمثال في القرآن الكريم ، محمد عبد الرحيم .
7- الأمثال والمِثل والتمثُل والمثُلات في القرآن الكريم ، سميح عاطف الزين .
8- أمثال القرآن الكريم ، الشيخ محمد متولي الشعراوي .
9- أمثال القرآن ، مكارم الشيرازي .
10- الصورة الفنية في المثل القرآني ، محمد حسين الصغير.
11- الأمثال في القرآن الكريم ، محمد جابر الفياض .

2. .تعريف المثل لغة واصطلاحا.

تعريف المثل لغة

"المِثْل والمَثَل والمثِيل، كالشِبْه والشَّبَه والشَّبيه لفظاً ومعنًى، والجمع: أَمثال ". (الفيروزآبادي، 1996م، صفحة 481/4)

قال الراغب الأصبهاني : "مثل : أصل المثول الانتصاب والممثل المصور على مثال غيره ، يقال مثل الشيء أي انتصب وتصور ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار والتمثال الشيء المصور

وتمثل كذا تصور ، قال تعالى: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (سورة مريم :17) (الأصفهاني، 2009م، الصفحات 758-759.)

و "أمّا الأمثال في القرآن الكريم : فهو إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس ، سواء كانت تشبيها :أو قولا مرسلاً". (القطان، 2000م، صفحة 292)

وللأمثال في القرآن الكريم معان أخر غير معنى الشبه والنظير، من هذه المعاني :

-الصّفة : كما في قوله تعالى﴿ مثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (سورة محمد 15) أي صفتها وشأنها .

-القصّة : كما في قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ (سورة الكهف :32) أي قصّة الرجلين . -

العظة والعبرة كما في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ (سورة الزخرف : 56) كم أي عظة وعبرة.

– الحال والشأن كما في قوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (سورة النحل : 60)

- سير الأولين : كما في قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾(سورة البقرة : 214)آ أي سيرهم .

وقد يأي المثل على أصله كما في قوله تعالى ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ

وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ (سورة الفرقان :39) (باحذق، 1994م، الصفحات 207-208)

2.2 المثل اصطلاحا.

اختلفت تعاريف اللغويين والمفسرين للمثل على عدّة أقوال منها :

نقل السيوطي في المزهر قول أبي عبيد القاسم بن سلام " الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام ، وبها كانت تعارض كلامها فتُبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خِلال : إيجاز اللفظ ،وإصابة المعنى ،وحُسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتَمثّل بها هو ومَن بعده من السلف." (السيوطي، دت، صفحة 486/1)

قال الراغب الاصبهاني :" والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره نحو قولهم الصّيف ضيعت اللبن ، فإن هذا القول يشبه قولك أهملت وقت الإمكان أمرك... " (الأصفهاني، 2009م، صفحة 759)

وقال الحكيم الترمذي: " الأمثال نموذجات الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار؛ لتهدي النفوس بما أدركت عياناً". (الترمذي، 1987م، صفحة 14)

وقال ابن الأثير عن حدّ المثل: " إنّه القول الوجيز المُرسل ليُعمل عليه، وحيث هي بهذه المثابة فلا ينبغي الإخلال بمعرفتها " (الأثير، دت، صفحة 55/1)

وبهذا نخلص بأنّ المثل هو قول يتضمن معنىً ،مع إيجاز اللفظ وحسن التشبيه.

3. أنواع الامثال :

قال مناع القطان رحمه الله :

"النوع الأول **الأمثال المصرَّحة**: وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه، وهي كثيرة في القرآن نورد منها ما يأتي: أ-قوله تعالى في حق المنافقين﴿**مَثَلُهُمْ كمثل**

الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ(17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ(18) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السماء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ إلى قوله **﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** (سورة البقرة :17-18-19-20)

ففي هذه الآيات ضرب الله للمنافقين مثلين: مثلًا ناريًّا في قوله: **﴿ مَثَلُهُمْ كمثل الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾** لما في النار من مادة النور، ومثلًا مائيًّا في قوله **﴿ كَصَيِّبٍ مِنَ السماء﴾**.. لما في الماء من مادة الحياة، وقد نزل الوحي من السماء متضمنًا لاستنارة القلوب وحياتها. وذكر الله حظ المنافقين في الحالين. فهم بمنزلة من استوقد نارًا للإضاءة والنفع حيث انتفعوا ماديًّا بالدخول في الإسلام، ولكن لم يكن له أثر نوري في قلوبهم، فذهب الله به في النار من الإضاءة: **﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾** وأبقى ما فيها من الإحراق، وهذا مثلهم الناري.

وذكر مثلهم المائي فشبههم بحال من أصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فخارت قواه ووضع أصبعيه في أذنيه وأغمض عينيه خوفًا من صاعقة تصيبه؛ لأن القرآن بزواجره وأوامره ونواهيه وخطابه نزل عليهم نزول الصّواعق.

ب- وذكر الله المثلين: المائي والناري - في سورة الرعد للحق والباطل. فقال تعالى : **﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾** (سورة الرعد : 17) شبّه الوحي الذي أنزله من السّماء لحياة القلوب بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات، وشبه القلوب بالأودية، والسيل إذا جرى في الأودية احتمل زبدًا وغثاء، فكذلك الهُدى والعلم إذا سرى في القلوب أثار ما فيها من الشهوات ليذهب

بها، وهذا هو المثل المائي في قوله﴿ **أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** ﴾ وهكذا يضرب الله الحق والباطل. (القطان، 2000م، صفحة 294/293)

النوع الثاني من الأمثال: **الأمثال الكامنة** - وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز: يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها، ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها:

1- ما في معنى قولهم: "خير الأمور الوسط":

أ- قوله تعالى في البقرة: ﴿ **لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ**﴾(سورة البقرة : 68)

ب- قوله تعالى في النفقة: ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا**﴾ (سورة الفرقان :67) .

جـ- قوله تعالى في الصلاة ﴿ **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا**﴾(سورة الاسراء :110)

د- قوله تعالى في الإنفاق : ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾ (سورة الاسراء :29)

2- ما في معنى قولهم: "ليس الخبر كالمعاينة":قوله تعالى في إبراهيم عليه السلام: ﴿ **قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾(سورة البقرة :260)

3- ما في معنى قولهم: "كما تدين تُدان":

قوله تعالى ﴿ **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ** ﴾ (سورة النساء :123)

4- ما في معنى: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين":

قوله تعالى على لسان يعقوب ﴿ **قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ** ﴾ (سورة يوسف :64) (القطان، 2000م، صفحة 295)

النوع الثالث الأمثال المرسلة في القرآن: وهي جمل أرسلت إرسالًا من غير تصريح بلفظ التشبيه. فهي آيات جارية مجرى الأمثال.

ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

1- ﴿ **الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ**﴾ (سورة يوسف :64)

2-﴿ **آ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**﴾ (سورة النجم :58)

3-﴿**قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾ آ (سورة يوسف :41)

4- ﴿**أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ**﴾ (سورة هود : 81)

5-﴿ **لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ**﴾ (سورة الأنعام :67)

6- ﴿**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** ﴾ (سورة فاطر:43)

7- ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ**﴾ (سورة الاسراء : 84)

8- ﴿ **وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**﴾ (سورة البقرة :216))

9 -﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾آ (سورة المدثر: 38)

10-﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ (سورة الرحمن :60)

11- ﴿**فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾ (سورة المؤمنون :53)

12- ﴿ **ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾ (سورة الحج :73)

13-﴿ **لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ**﴾ (سورة الصافات :61)

14- ﴿ **لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ**﴾ (سورة المائدة :100)

15- ﴿**كم مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ (سورة البقرة :249)

16-﴿ **تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ** ﴾ (سورة الحشر:14) (القطان، 2000م، صفحة 297/296)

واختلفوا في هذا النوع من الآيات الذي يسمونه إرسال المثل، ما حكم استعماله استعمال الأمثال؟

فرآه بعض أهل العلم خروجًا عن أدب القرآن، قال الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ (سورة الكافرون : 6) : "جرت عادة الناس بأن يتمثلوا بهذه الآية عند المتاركة، وذلك غير جائز؛ لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليتمثل به، بل يتدبر فيه، ثم يعمل بموجبه. (القطان، 2000م، صفحة 297)

قال الزركشي :"يكره ضرب الأمثال بالقرآن ...وفي كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد عن النخعي قال كانوا يكرهون أن يتلو الآية عند شيء يعرض من أمور الدنيا.

قال: أبو عبيد: وكذلك الرجل يريد لقاء صاحبه أو يهم بحاجته فيأتيه من غير طلب فيقول كالمازح ﴿ **جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ**﴾ (سورة طه :40) فهذا من الاستخفاف بالقرآن ومنه قول ابن شهاب لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلّى اللّه عليه وسلَّم قال أبو عبيد يقول لا تجعل لهما نظيرا من القول ولا الفعل . (الزركشي، 1984، صفحة 483/1)

ورأى آخرون أنه لا حرج فيما يظهر أن يتمثل الرجل بالقرآن في مقام الجد، كأن يأسف أسفًا شديدًا لنزول كارثة قد تقطعت أسباب كشفها عن الناس فيقول: ﴿**لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**﴾ (سورة النجم : 58) أو يحاوره صاحب مذهب فاسد يحاول استهواءه إلى باطله فيقول: ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ والإثم الكبير في أن يقصد الرجل إلى التظاهر بالبراعة فيتمثل بالقرآن حتى في مقام الهزل والمزاح . (حسين، 2010م، صفحة 38/2) (القطان، 2000م، صفحة 297)

4. خصائص الأمثال القرآنية:

للأمثال القرآنية خصائص كثيرة منها :

-دقة التصوير مع إبراز العناصر المهمة من الصور التمثيلية كقوله تعالى في الكفار الذين لم يستجيبوا لنداء الرسول صلى الله عليه وسلم : ﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ (سورة البقرة : 171)

- التصوير المتحرك الحي الناطق كقوله تعالى في أعمال الكفار

﴿**مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ**﴾ (سورة إبراهيم : 18)

- صدق المماثلة بين الممثل والممثل له .كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (116) مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ (سورة آل عمران :116-117)

-كثيرا ما يحذف من المثل القرآني مقاطع اعتمادا على فهم المخاطب . وقد تحذف من الممثل له مقاطع أيضا ، ومثال ذلك قوله تعالى: آ ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾ (سورة النور : 39)

ففي المثل أبرزت صورة السراب ثم صورة الظامئ الذي ظنّه ماء ، ثم خيبته عند وصوله إليه ، وحذف ما عدا ذلك لإدراك المخاطب له . وهذا من

بلاغة القرآن. (الرومي، 2005م، صفحة 601/600) . (الميداني، 1980م، صفحة 100/83)

5. فوائد وأغراض الأمثال القرآنية.

من فوائد وأغراض الأمثال القرآنية مايلي

- تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب وتصويره بصورة المحسوس القريب من الفهم ، كم ضرب الله مثلا لحال المنفق رياءً ، حيث لايحصل من إنفاقه على شئ من الثواب .

مثال ذلك قوله تعالى:

﴿ياأيُّهاالَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَا ءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُواوَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ﴾ (سورة البقرة : 264)

يعني : كالحجر الصلب إذا أصابه مطر شديد أذهب عنه التراب ، فتركه أملس. (حسن، 2011م، صفحة 27)

- الإقناع بفكرة من الأفكار:

وهذا قد يصل إلى مستوى الحجة البرهانية التي هي حجة ملزمة تفيد اليقين. (الميداني، أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، 1992م، صفحة 66)

مثاله ما جاء في قوله تعالى﴿ **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ(78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾** (سورة يس :78-79)آ

ومن الأمثال التي يقصد منها الإقناع بحجة هو ما جاء من قوله تعالى﴿**ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ**

كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ آ (سورة الروم الآية 28)((الميداني، أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، 1992م، صفحة 71)

-الترغيب والترهيب:

الترغيب في أمر ، بذكر محاسن ما يرغب فيه ، أو الترهيب من أمر بذكر مساوئ ما ينفر منه ، كما ضرب الله مثلا بحال المنافقين في سبيل الله ، حيث يعود عليه الإنفاق بخير كثير

قال تعالى :

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كلّ سنبلة مِائَةُ حبَّةٍ ﴾ (سورة البقرة :261) (حسن، 2011م، صفحة 27)

كما ضرب الله سبحانه مثلا للتنفير من أمر أو تحقيره ، حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفس ، كقوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحجرات : 12)

فما أبشع أكل لحم إنسان ، وكم تكون البشاعة إذا كان ميتا (حسن، 2011م، صفحة 27)

-المدح أو الذم والتعظيم والتحقير:

قد يضرب المثل لمدح الممثل كقوله تعالى في الصحابة رضي الله عنهم (أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع ، ص99).**﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَا**

سْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾،(سورة الفتح جزء من الآية 29)

وقد يضرب المثل للذم كما ذم الله اليهود كما في قوله تعالى ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾** (سورة الجمعة جزء من الآية 5) (الميداني، أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، 1992م، صفحة 101)

وقد لخصّ الزركشي فوائد وأغراض ضرب الأمثال في القرآن فقال :" وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وترتيب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحسّ وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر وإبطال

أمر قال تعالى ﴿ **وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ**﴾ (سورة ابراهيم : 45) فامتن علينا بذلك لما تضمنت هذه الفوائد".((الزركشي، 1984، الصفحات 486/1-487)

6. خاتمة:

من بين النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا :

-الأمثال القرآنية تبرز المعقول في صورة المحسوس ، فتتقبله العقول ؛ لأنّ المعاني المجردة لاتفهم بسهولة إلّا إذا جاءت في صورة حسية ..

- للأمثال القرآنية معاني أخر غير المشابهة منها : الحال والقصّةوالعظة والعبرة والصّفة...

-الأمثال القرآنية من الأساليب المعينة على الإرشاد والوعظ والتربية والتعليم . قال الله تعالى﴿ **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾(سورة الزمر: 27)

وقال الله تعالى: ﴿ **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**﴾ (سورة العنكبوت : 43)

-تعدّ الأمثال القرآنية من وجوه الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين .

7. قائمة المراجع:

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

1)جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ،(1406هـ) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط :محمد احمد جاد المولّى، علي محمد البَجَّاوي ،محمد أبو الفضْل،(المكتبة العصرية، بيروت) ..

2)الراغب الاصبهاني،(1430هـ-2009م) ، المفردات ، ت صفوان عدنان داودي،(دار القلم .بيروت: الدار الشامية ، ط 4 ، دمشق).

3)الزركشي ، البرهان في علوم القرآن(1404-1984) ، ت أبو الفضل ابراهيم ، (دار التراث ، ط3، القاهرة) .

4)سامي عطا حسن. (2011). الأمثال في القرآن الكريم خصائصها وسماتها البيانية. *مجلة دراسات -جامعة آل البيت -الأردن* ، المجلد 38

5)عبد الرحمن حبنكة الميداني. (1992م). أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع. دمشق، دار القلم، سوريا.

6)عبد الرحمن حبنكة الميداني. (1980). الأمثال القرآنية . دمشق -بيروت، دار القلم، سوريا -لبنان.

7)عمر محمد باحذق ،(1414هـ 1994م) . أسلوب القرآن بين الهداية و الإعجاز ، دار المأمون .

8)الفيروز آبادي،(1416هـ-1996م) ،بصائر ذوي التمييز ، ت محمد علي النجار ، (وزارة الاوقاف المصرية ، ط3 ،مصر)

9)مناع القطان ،(1421هـ-2000م)، مباحث في علوم القرآن ، (ط3 ،مكتبة المعارف، الرياض)